

تفسير السمعاني

@ 146 (^) كنتم فاعلين (71) لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (72) فأخذتهم الصيحة مشرقين (73) فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (74) إن في ذلك لآيات (* * * *) أحدا ، وقيل : أولم ننهك عن العالمين ، يعني : إدخال الغرباء في المدينة ، فإنك إن أدخلتهم (نركب منهم) الفاحشة . (^) قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين (قد بينا . .) .
وقوله : (^) لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) قال ابن عباس : وعيشك ، وقيل : وحياتك . وعن ابن عباس أنه قال : ما خلق الله خلقا أكرم عليه من محمد ، فإن الله تعالى لم يقسم بحياة أحد إلا بحياة محمد . وقوله : (^) لفي سكرتهم يعمهون) أي : في ضلالتهم يترددون .
قوله تعالى : (^) فأخذتهم الصيحة مشرقين) يقال : أشرفت الشمس إذا طلعت ، فإن قيل : قد قال قبل هذا : (^) مصبحين) ، وقال هاهنا : (^) مشرقين) فكيف وجه الجمع ؟ .
الجواب من وجهين : أحدهما : أن ابتداء العذاب كان من الصبح ، وتمامه عند الإشراق . .
والجواب الثاني : أن الإشراق هاهنا بمعنى الإصباح ، وهو جائز في كلام العرب . .
وقوله : (^) فجعلنا عاليها سافلها) قد بينا . .
وقوله : (^) وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل) قد بينا . .
وقوله : (^) إن في ذلك لآيات للمتوسمين) أي : للناظرين المعتمدين . .
وقيل للمتفرسين ، وهم الذين يعلمون الناس [بسيماهم] على ما يريهم الله منها .